واعرض عن بعض اي وهو امر الخلافة فهذا من
جملة الحديث الذي اسره اليها وانما اعرض عن ذكر
البعض خوفا منه ان ينتشر في الناس فربما اثاره
بعض المنافقين حسدا تكرما منه اي وحيا وحسن
عشرة ولذلك قال بعضهم ما زال التغافل من فعل
الكرام قالت من انباك هذا اي اني افشيت
السر وقد كانت ظنت ان عايشة هي التي اخبرته
مالتا الى تحريم مارية وهو انهما احبا ما كره النبي
صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته او العسل
وكان عليه الصلاة والسلام يحب النسا والعسل
وجواب الشرط محذوف اي وانما قوله فقد صغت
قلوبكما فهو تعليل للشرط اي ان تتوبا الى الله لاجل
الذنب الذي صدر منكما وهو انه قد صغت قلوبكما
الخ ولم يعبر به اي بان يقول قلباكما وقوله
فيما هو اي في تركيب اضافي وهو مجموع المضاف
والمضاف اليه فهما كالشيء الواحد من اجل تمام
العلقة والنسبة بينهما فان الله هو مولاه تعليل
لجواب الشرط المحذوف تقديره فلن يعدم ناصرا
ولا معينا فان الله الخ فصل اي ضمير فصل
وصالح المومنين هو اسم جنس لا جمع ولذلك
يكتب من غير واو بعد الحا معطوفا على محل اسم
ان

ان اي قبل دخول النواسخ وقوله فيكون نون ناصريه اي
فالخبر عن الكل هو قوله مولاه فيقدر بعد كل واحد
منها والملائكة بعد ذلك ظهير الملائكة مبتدا
وظهير خبر وقد وضع فيه المفرد موضع الجمع كما اشار
اليه ذلك بقوله ظهرا اوان فعيلا يستوي فيه الواحد
وغيره كما مر في قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد
وانما عدل عن عطف المفرد الى عطف الجملة ليوذن
بالفرق فان نصرة الله هي النصر في الحقيقة وضم
اليها المظاهرة بجبريل وبصالح المومنين وبالملائكة
للتتميم تطييبا لقلوب المومنين وتوقيرا لجانب الرسول
واظهارا لذلك بالاثبات كما في يوم بدر وحنين قال
تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم الاية عسى ربه
ان طلقكن هو سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما
اشاعت حفصة ما اسرها به اغتم صلى الله عليه وسلم
وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا موآخذة عليهن ومكث
الشهر في بيت مارية فلما مضت تسع وعشرون ليلة
بدا بعايشة فدخل عليها فقالت له انك اقسمت على شهر
وانك دخلت في تسع وعشرين ليلة فقال لها هذا الشهر
تسع وعشرون ليلة قالت عايشة ثم بعد هذه القضية
نزلت اية التخيير فبدا بي فاخترته ثم خيرهن
فاخترنه واية التخيير قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)